مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية المجلد(8)، العدد (1)، (جوان -2023)، ص 68-89
ISSN: 2602-5566 EISSN: 2716-8999

تحليل محتوى الكتاب المدرسي الموحد للجيل الثاني (اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية) للسنة الثانية من مرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر على ضوء المنهج الترابطي التكاملي

Analysis of The Content of The Second Generation Unified Textbook (Arabic, Islamic Education and Civic Education) For The Second Year of Primary Education in Algeria in the Light of The Integrative Interconnection Approach.

اسمهان باشا[1] *، كمال فرحاوي[2]

[1] جامعة الجزائر 2، مخبر الصحة والتربية النفسية ، (الجزائر.)، aya-education@hotmail.com

[2] جامعة الجزائر 2، مخبر الصحة والتربية النفسية (الجزائر).Ferhaouikamal@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2022/03/04 تاريخ القبول : 2022/04/18

ملخص:

الكتاب المدرسي وسيلة تعليمية قاعدية بالنسبة للمتعلم، وهو يجسد المنهاج الرسمي لوزارة التربية الوطنية، ويترجم التوجهات التربوية والبيداغوجية للوثائق الرسمية المتضمنة في المنهاج الدراسي، كما أنه يترجم المقاربة البيداغوجية والديداكتيكية (المقاربة بالكفاءات)، ويكتسب قوته وفعاليته بمقدار تجسيده لهذا المنهاج، شريطة أن يكون هذا الأخير منضبطا وميسرا للعملية التعليمية،

وفي هذا السياق تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى تصميم الكتاب الموحد للجيل الثاني، الموسوم بـ: " كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية للسنة الثانية ابتدائي"، وفق المعايير البيداغوجية للمقاربة بالكفاءات، وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي في جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة ومن ثم الخروج بنتائج علمية، وكذا إعداد شبكة تحليل اشتملت على تسعة معايير بيداغوجية للمقاربة بالكفاءات، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن حوصلة مفادها أن الكتاب الموحد لم يصمم وفق معايير المقاربة بالكفاءات والمنهج الترابطي التكاملي.

الكلمات المفتاحية: تحليل المحتوى، الكتاب المدرسي الموحد، مناهج الجيل الثاني، المنهج الترابطي التكاملي، مرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر.

Abstract:

The textbook is a basic educational tool for the learner, it embodies the official curriculum of the Ministry of National Education, translates educational and pedagogical guidance for official documents, which are included in the curriculum, and translates the pedagogical and dedactive approach (competency approach), and acquires its strength and effectiveness as much as it embodies this curriculum, provided that the latter is disciplined and facilitated by the educational process.

In this context, this study aims to reveal the extent to which the unified book of the second generation, tagged "My Book in Arabic, Islamic Education and Civic Education for the second year of primary", is designed in accordance with pedagogical

* المؤلف المرسل.

criteria for approaching competencies, and we have relied on the descriptive approach in collecting, classifying, analysing and subjecting information to study, and then producing scientific results, as well as developing an analysis network that included nine pedagogical criteria for approaching competencies. The results of the study resulted in the conclusion that the consolidated book was not designed in accordance with the criteria of the approach with competencies and the integrative interconnection approach.

Keywords: Content analysis, unified textbook، second-generation curricula, integrative interconnection curriculum، primary education in Algeria.

مقدمة

يعتبر الكتاب المدرسي وسيطا من وسائط التعليم لا يمكن الاستغناء عنه، كونه أداة مطبوعة بكيفية تجعله مندرجا في سيرورة التعلم قصد تحسين فعالية تلك السيرورة، فالكتاب المدرسي عنصر أساسي في عملية التعلم، لا يهدف في الأساس إلى جعل المتعلمين مستوعبين لما ورد فيه من معلومات ومعارف يستظهرونها عند الحاجة، بل للكتاب وظائف عدة، منها أن يقدم المعرفة العلمية للمتعلمين في صورة منظمة تساعدهم على استيعابها وإدراك الترابط بين أجزائها، كما أنه يتيح لكل متعلم فرصة التعلم الذاتي، ويضبط عملية التعليم أمامه، فالمتعلم لا يملك المناهج والمقررات الدراسية ليعرف المطلوب منه على وجه التحديد.

والكتاب المدرسي يدل المتعلم على ما يراد منه وما هو مسؤول عنه، وعلى هذا الأساس يجب أن يكون الكتاب المدرسي مصمما بطريقة جيدة تضمن نجاح تحقيق الأهداف التربوية المرجوة من محتواه، مع الإشارة إلى أن تجديد الكتب المدرسية وعملية الإصلاح ترتكز على أسس تجمع بين مراعاة الواقع وتطبيق المعايير البيداغوجية والمنهجية لضمان أكبر قدر ممكن من عوامل نجاحها، حيث تشكل مسارا استراتيجيا في السياسة التعليمية بما يتوافق وتحقيق الغايات والطموحات المنشودة، بهدف التحسين وإدخال التعديلات التي من شأنها النهوض بالعملية التعليمية التعلمية نحو الفعالية وبالتالي التغير والتجديد الإيجابي و بلوغ الجودة المنشودة.

1. الإشكالية:

يتمثل لب عملية الإصلاح التربوي في الاهتمام بالمناهج الدراسية كونها أهم أداة يضعها المجتمع لتربية الأجيال وفق الصورة النموذجية المنشودة للجيل الجديد، فهي تعد مشروعا تربويا مستقبليا يبنى على أساس التخطيط والتوقع، بحيث يهدف إلى الاستثمار في المورد البشري بغية ضمان التطور والرقي للمجتمع ومواكبة عصر المستجدات الراهنة، و هذا ما استهدفته إصلاحات الجيل الثاني إذ قامت وزارة التربية الوطنية الجزائرية بإدخال تعديلات على بعض المناهج الدراسية التي ترمي إلى تصحيح وتدارك الممارسات البيداغوجية السابقة، وذلك من خلال تفادي أخطاء ونقائص ممارسات المقاربة بالكفاءات في الجيل الأول، حيث لم يسهم الكتاب المدرسي بصورة ملحوظة في ترجمة مبادئ هذه المقاربة بشكل واضح ومقبول.

وعليه فإن هذه التعديلات يجب أن تتماشى ومعايير المقاربة بالكفاءات التي تسعى إلى تحقيق مختلف الملامح والكفاءات الشاملة المرجو تنفيذها، بغية تجسيدها في واقع العملية التعليمية التعلمية فعليا، حيث ينبغي أن تكون الكفاءة الشاملة تعبر عن محصلة للكفاءات الختامية المتعلقة بمواد تنتمي إلى عائلة واحدة بغية تحقيق الكفاءة الشاملة الكلية، والتي تفضي إلى تحقيق ملمح تخرج المتعلم المنشود، إذ يعتبر نتاج تحقق مجموعة من الكفاءات الشاملة، وهذا ما حاولت وزارة التربية الوطنية الجزائرية أخذه بعين الاعتبار في كتاب الجيل الثاني للسنة الثانية ابتدائي بالنسبة لمادة اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، وهي مواد تعليمية ترسم ملامح شخصية المتعلم، إذ عملت على ترجمة المنهاج التعليمي الجديد في كتاب يضم المواد الثلاثة قصد تحقيق الترابط والتكامل والإدماج بين محتويات هذه المواد، وذلك من خلال توظيف مختلف التقاطعات بين مضامين مناهجها تفعيلا لمتطلبات المقاربة بالكفاءات.

وقد أوصت مناهج الجيل الثاني بضرورة تعزيز المعايير البيداغوجية للمقاربة بالكفاءات لتمكين المتعلمين من تجنيد الموارد بشكل مدمج لحل مجموعة من وضعيات المشكلة المنتمية إلى عائلة واحدة، و عند الحديث عن تجسيد الممارسة التربوية في المقاربة بالكفاءات فمن الضروري الأخذ بعين الاعتبار الجانب البيداغوجي للعملية التعليمية التعلمية، فالتطبيق السليم لها، يستدعي مراعاة جملة من المعايير، تناولها بعض الباحثين في المقاربة بالكفاءات، مثل "روجرس X.ROGERS "و"رومانفيل ROMAINVILLE" و"بيرينو PERRENOUD "، هذا الأخير الذي ذكر جملة من المبررات البيداغوجية لتطبيق المقاربة بالكفاءات، نجد من أهمها إعادة صياغة النقل الديداكتيكي وتخفيف الحواجز بين المواد وتكسير الحلقة المفرغة(ضرورة الاهتمام بكل مرحلة تعليمية) وابتكار طرائق تقويم جديدة وتفريد التعليم(فرحاوي، 2012).

كل هذه العناصر تؤدي في النهاية إلى الترابط والتكامل بين مختلف المواد الدراسية في سياق بناء الكفاءة الشاملة، والتي تحدد في النهاية المحاور التي ندرس فيها تلك المعايير وتتمثل في: وضعية مشكلة، ووضعية تعليمية تعلمية، ووضعية الإدماج، والوضعية الإدماجية التقويمية، والمشاريع، وهي عناصر تسهل التناول الإجرائي لتلك المعايير.

وحسب"رومانفيل"ROMANVILLE" ومن معه، فإن الكفاءة تعني الإدماج الوظيفي للمعارف SAVOIRS والمهارات SAVOIR FAIRE وحسن الانسجام مع الآخرين SAVOIR ETRE وحسن استشراف المستقبل SAVOIR DEVENIR بحيث يصبح الفرد عند مواجهته لمجموعة من الوضعيات، ذا كفاءة تمكنه من التكيف معها، وحل المشاكل وإنجاز المشاريع التي ينوي تحقيقها في المستقبل(غريب، 2006 ،صفحة 163).

إن المقاربة بالكفاءات في التعليم ترتكز على دمج المعارف المدرسية بكل أنواعها (المعرفة التقريرية والمعرفة المنهجية والمعرفة الأدائية)، بحيث تكون هذه المعرفة المكتسبة والمدمجة مستخلصة من أكثر من مادة دراسية، ويعني ذلك أن كفاءة معينة في مجال معين، قد تشرك في نشوئها لدى المتعلمين عدة دروس في عدة مواد دراسية، لكن بنسب تختلف عن النسب الأولى لكي تتشكل الكفاءة الثانية، وعليه فالكفاءة في التدريس تعني تلك القدرة المتكاملة التي تشمل مجمل مفردات المعرفة والمهارات والاتجاهات اللازمة لأداء مهمة ما أو عملية مترابطة من المهام المحددة بنجاح، ومن الوسائل المحققة لهذا التعلم نجد الكتاب المدرسي باعتباره وسيلة لا يمكن للمعلم والمتعلمين الاستغناء عنها، فهو ترجمة فعلية للمنهاج الدراسي في شكل محتويات/ وحدات تعليمية والتي يجب أن تخدم المقاربة بالكفاءات وفق ما يحقق غايات التربية المسطرة.

وتجسيدا لما سبق ذكره فإن وزارة التربية الوطنية الجزائرية قررت صدور الكتاب الموحد للمواد الثلاثة، ذلك أن هذا القرار بات مطلبا بيداغوجيا ضروريا لإحداث التطابق بين المقاربة المتبناة من جهة والتعديلات الحاصلة في مناهج الجيل الثاني من جهة أخرى، تلك التعديلات مست هيكلة الكفاءات والعمل بالكفاءة الشاملة بدلا من الكفاءة الختامية إذ أصبحت مجموعة الكفاءات الختامية تشكل الكفاءة الشاملة، وجاء الاصطلاح على الوضعية الأم بدلا عن وضعية المشكلة، وكل الوضعيات التعلمية التي تليها تكون مرتبطة بالوضعية الأم لتنتهي بوضعية تقويمية ووضعية تقويمية إدماجية وإنجاز مشروع في نهاية كل ميدان.

وضمن هذا المنظور جاء اختيارنا في هذه الدراسة منصبا حول الكتاب المدرسي الموحد الموجه للسنة الثانية من مرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر، والمتضمن المواد الدراسية الثلاث التي ترسم ملامح شخصية المتعلم (اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية)، محاولين مقابلة تلك المضامين المقررة في الكتاب المدرسي على ضوء ما جاء في أدبيات المقاربة بالكفاءات في اخراجتها المؤسسة على الوضعية.

وبناءً على كل ما سبق ذكره نطرح التساؤل الرئيسي التالي: هل تم تصميم الكتاب الموحد للجيل الثاني (اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية) للسنة الثانية ابتدائي من مرحلة التعليم في الجزائر وفق المعايير البيداغوجية للمقاربة بالكفاءات التي تبناها المنهاج الدراسي؟

ويمكن إجمال مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- هل الكتاب الموحد يترجم ويغطي كل القيم والمواقف المتضمنة في مناهج الجيل الثاني للمواد الثلاث بوضوح؟
- هل القيم المتضمنة في الكتاب الموحد متوازنة فيما بينها بحيث تحقيق غايات التربية المنشودة؟
- هل تم إحداث الترابط والتكامل في المادة الواحدة وبين المواد الثلاث؟

- هل تمكن مصممو الكتاب الموحد من إزالة الحواجز بين المواد الثلاث؟
- هل تمكنت الكفاءات المحددة من إدماج القيم والمواقف المضمنة في منهاج المواد الثلاث؟
- هل تم ترتيب المحاور في الكتاب حسب الأولوية كما تنص عليه مناهج الجيل الثاني؟
- هل الوحدات التعليمة المقترحة في الكتاب منسجمة فيما بينها عموديا وأفقيا؟
- هل المشاريع المقترحة في الكتاب واقعية وقابلة للإنجاز؟
- ما مدى اقتراح التقويم التكويني في الكتاب المدرسي الموحد؟

2. فرضيات الدراسة

- تأليف كتاب المواد الثلاث (اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية) الموجه لتلاميذ السنة الثانية ابتدائي لم يراع فيه معايير المنهج الترابطي التكاملي.

- كتاب الجيل الثاني للمواد الثلاثة (اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية) لتلاميذ السنة الثانية لم يبن وفق المعايير البيداغوجية للمقاربة بالكفاءات التي تتميز بطابع الترابط والتكامل وإزالة الحواجز بين المواد الدراسية.

- يؤدي تأليف الكتاب الموحد للجيل الثاني للمواد (اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية) المعتمد على المنهج التكاملي الترابطي إلى رفع مردودية المتعلمين وإلى اكتساب الكفاءات المخطط لها.

3. أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من طبيعة الموضوع الذي تتناوله، باعتباره:

- موضوعا حديثا مستمدا من الواقع التربوي يقف على واقع مدى ترجمة الكتاب المدرسي الموحد (اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية) لمناهج الجيل الثاني للسنة الثانية من التعليم الابتدائي.

- يعالج مجالا هاما من مجالات العملية التعليمية التعلمية ألا وهو تحليل محتوى الكتاب المدرسي، الذي يعتبر همزة وصل بين المعلم والمتعلمين وعنصرا أساسيا في الحقل التربوي، والذي لقي ولا يزال يلقى الاهتمام الكبير من طرف الباحثين التربويين باعتباره من القضايا الضرورية والمفيدة، والبحث فيه ينشد التطور والارتقاء نحو الأفضل.

- لفت انتباه المعنيين بالأمر في مجال تأليف الكتب المدرسية في ظل المقاربة بالكفاءات إلى واقع الكتاب المدرسي بهدف تدارك النقائص والفجوات إن وجدت.

4. أهداف الدراسة

يهدف الباحثان من هذه الدراسة إلى تقويم الكتاب المدرسي الموحد للمواد الثلاث التي ترسم ملامح شخصية التلاميذ (اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية) في ظل المقاربة بالكفاءات في مرحلة التعليم الابتدائي وبالضبط السنة الثانية ابتدائي من خلال:

- تحديد مدى ترجمة الكتاب الموحد لمنهاج المواد الثلاث.
- تحديد مدى تجسيد منهاج الكتاب الموحد لترابط وتكامل مناهج المواد الثلاث (اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية).
- معرفة مدى تحقيق الإدماج في تصميم الوحدات التعليمية للكتاب الموحد.
- التعرف على العلاقة القائمة بين محتوى مناهج الجيل الثاني والمقاربة بالكفاءات.
- تسليط الضوء على المعايير البيداغوجية التي تم أخذها بعين الاعتبار في تصميم الكتاب الموحد (اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية).
- الإحاطة بمحتوى مناهج الجيل الثاني الجديدة الموجهة للسنة الثانية ابتدائي وتحليلها بهدف الوقوف على أهم النقاط الإيجابية والسلبية فيه.
- لفت الانتباه إلى ضرورة تعديل مناهج الجيل الثاني وطرائق تصميم وبناء محتواها إذا ما كان بها من نقائص أو عدم تقيد بالمعايير البيداغوجية للمقاربة بالكفاءات كما ينبغي.

5. تحديد مفاهيم الدراسة

1.5. تحليل المحتوى

1.1.5. اصطلاحا: أسلوب يستخدم في تحليل المقررات الدراسية، بهدف إصدار حكم بشأن توافق هذه المقررات الدراسية مع المعايير العامة للمناهج الدراسية (طعيمة، 2004،صفحة 84)، أما حسب "جانيسJanis " فهو الأسلوب الذي يهدف إلى تبويب خصائص المضمون في فئات، وفقا لقواعد يحددها المحلل باعتباره باحثا علميا (أوزي، 2008، صفحة65).

2.1.5. إجرائيا : تقنية من تقنيات البحث العلمي تستخدم لتحليل الكتاب المدرسي الموحد لمادة اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية للسنة الثانية من مرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر وفقا لقواعد وخطوات منظمة، وذلك بالاعتماد على شبكة تتضمن عدة معايير مطلوبة في المنهاج الدراسي والكتاب المدرسي، قصد الوصول إلى تفسيرات واستنتاجات وفق طرائق موضوعية ومنهجية، والبحث عن مدى بناء وتصميم الكتاب المدرسي الموحد للسنة الثانية من مرحلة التعليم الابتدائي على ضوء المنهج الترابطي التكاملي، وعما إذا ما كانت المحتويات المترجمة فيه منسجمة و متناسقة ومحققة للكفاءات المستهدفة في المناهج الدراسية للمواد الثلاث.

2.5. الكتاب المدرسي الموحد

1.2.5. اصطلاحا: الكتاب المدرسي يشتمل على مجموعة من المعلومات الأساسية التي تتوفر على تحقيق أهداف تربوية محددة سلفا (معرفية ووجدانية والنفس حركية)، وتعرض هذه المعلومات في صورة علمية منظمة لتدريس مادة معينة في مقرر دراسي معين ولفترة زمنية محددة» (الزويني،2014، صفحة 102).

2.2.5. إجرائيا: الكتاب الموحد للسنة الثانية ابتدائي يترجم مناهج المواد الثلاثة (اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية) على صورة مدمجة ومنسجمة، وهذا المسعى الإدماجي يشكل استراتيجية متناسقة ومتناغمة لتحقيق الملمح الشامل للسنة (وزارة التربية الوطنية، دليل كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي، اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، مطابق لمناهج الجيل الثاني ،2016، صفحة 09).

3.5. مناهج الجيل الثاني: مناهج الجيل الثاني هي مناهج دراسية تتماشى والمقاربة بالكفاءات تنسجم مع القانون التوجيهي للتربية وبالتالي مع الغايات المحددة للنظام التربوي، وتسعى لتوحيد تنظيم برامج المواد وبنيتها وترابط مناهج المواد والوضعيات التعلمية لتحقيق الملمح الشامل (وحدة شاملة).

4.5. المنهج الترابطي التكاملي

1.4.5. اصطلاحا: المنهج الذي يتم تبنيه في تصميم المناهج الدراسية وفق المقاربة بالكفاءات والذي يتمحور حول ترابط وتكامل المواد فيما بينها وينصح باستخدامه خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي حيث يتولى تدريس كل المواد معلم واحد، وهذا ما يسهل عليه مهمة الربط والتكامل والانسجام بين هذه المواد. إذ أن المنهج الترابطي التكاملي يسمح بتقديم المعرفة في نمط وظيفي في صورة مفاهيم مترابطة تغطي الموضوعات المختلفة دون أن يكون هناك تجزئة وتقسيم للمعرفة في ميادين منفصلة (فرحاوي،2012، صفحة 116).

5.5 . مرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر

1.5.5. اصطلاحا: تعتبر مرحلة التعليم الابتدائي الأساس والقاعدة في مسار الطفل، وعليها يتوقف نجاحه ونجاح المدرسة، وهي تتكون من 5 سنوات دراسية منظمة في 3 أطوار: الأول هو طور الإيقاظ والتعليم الأولي(سنتان)، الثاني هو طور تعميق التعلمات الأساسية(سنتان)، والثالث هو طور التحكم في التعلمات الأساسية(سنة واحدة)(المرجعية العامة للمناهج، 2009،صفحة 35). ويتمفصل الطور الواحد من التعلم إلى أهداف خاصة مبنية على أساس عدد محدد من الكفاءات القاعدية المستهدفة سواء تعلقت بكفاءات مادة دراسية معينة أو الكفاءات العرضية(بن بوزيد،2009،صفحة 212).

2.5.5. إجرائيا: هو المستوى الدراسي الأول من مستويات التعليم الجزائري، انتهجته المنظومة التربوية الجزائرية في ظل المقاربة بالكفاءات، يمتد على مدار خمس سنوات: تتمثل في السنة الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة ابتدائي، يلتحق به المتعلم عند بلوغ سن السادسة، وينتهي عند اجتياز امتحان شهادة نهاية مرحلة التعليم الابتدائي للانتقال إلى التعليم المتوسط.

6. الخلفية النظرية

1.6. المنهاج الدراسي

1.1.6. تعريف المنهاج الدراسي: أشار كل من (الفتلاوي،2005، صفحة42) و(سعادة وابراهيم،2018، صفحة 54) إلى أن المنهاج الدراسي: «عبارة عن مخطط تربوي يتضمن عناصر مكونة من أهداف، محتوى، خبرات تعليمية، تدريس، وتقويم مشتقة من أسس فلسفية، اجتماعية، نفسية، ومعرفية مرتبطة بالمتعلمين ومجتمعهم تطبق في مواقف تعليمية داخل المدرسة وخارجها تحت إشرافها بقصد الإسهام في تحقيق النمو المتكامل لشخصية المتعلمين بجوانبها العقلية، الوجدانية، والجسمية، وتقويم مدى تحقق ذلك كلهم لديهم».

2.6. الكتاب الدراسي

1.2.6. تعريف الكتاب المدرسي: عرف "مرعي والحيلة" سنة 2000 الكتاب المدرسي بأنه: «نظام كلي يتناول عنصر المحتوى في المنهاج الدراسي ويشمل عدة عناصر: الأهداف، المحتوى، الأنشطة والتقويم. ويهدف إلى مساعدة المعلمين والمتعلمين في صف ما، وفي مادة دراسية ما على تحقيق الأهداف المتوخاة كما حددها المنهاج» (مرعي والحيلة، 2000، صفحة 335).

2.2.6. تنظيم محتوى الكتاب المدرسي : قصد تنظيم محتوى الكتاب المدرسي وللطريقة التي يقدم بها للمتعلمين أهمية كبرى في عملية التعلم و تحقق أهدافها، فهو يتطلب فهما معمقا للمادة التعليمية ومعطياتها وما تتضمن من مفاهيم رئيسية وفرعية ومبادئ ونظريات واتجاهات وقيم، وهذا يعني أن عملية التنظيم تقتضي اختيار الموضوعات الرئيسية التي ترتبط بالأهداف، وكذا تحليل كل موضوع إلى أفكاره الأساسية والفرعية التي يتكون منها، إضافة إلى اختيار المحتوى الملائم لكل فكرة من الأفكار ولكل مفهوم من المفاهيم، و لكل مهارة من المهارات، أو قيمة من القيم التي يراد تقديمها وتنميتها لدى المتعلمين.

ولأجل ذلك، هناك مبادئ عامة وخطوات إجرائية يجب أن يقوم بها المعنيون بتنظيم هذا المحتوى والمتمثلة في تحديد الأغراض التربوية التي يراد تحقيقها أولا، وهذا يتطلب معرفة مصادر واشتقاق الأهداف التربوية، كالحاجات المجتمعية، وسيكولوجية المتعلمين وحاجاتهم والحاجات المعرفية ثم صياغة الأهداف بشكل واضح قابل للقياس، وثانيا وعلى ضوء الأهداف يتم اختيار المحتوى، وهذا يتطلب معرفة المؤلف لطبيعة المادة وتحديد مدى ارتباطها بالأهداف، و مستوى

فاعليتها في تحقيق أهداف الكتاب أو المنهاج الدراسي، ثم يتم تحديد الكيفية التي تقدم بها المادة الدراسية للمتعلمين وتنظم على أساسها مراعين في ذلك التتابع والتكامل حيث من شأنها تسهيل عمليات الربط بين المفاهيم والقيم والمهارات الموجودة في المواد المختلفة التي يدرسها المتعلمون، و في الأخير تحدد الكيفيات التي يمكن اعتمادها للحكم على نجاح المحتوى في تحقيق الأهداف التي اختير من أجلها، ومن ثم فإن فعالية المحتوى تقاس بمستوى مخرجات التعلم التي تنعكس على سلوك المتعلمين (الهاشمي وعطية، 2011،صفحة 91 – 93).

3.2.6. تعريف الكتاب الموحد: الكتاب الموحد للسنة الثانية ابتدائي يترجم مناهج المواد الثلاثة (اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية) بشكل مدمج ومنسجم ويشكل هذا المسعى الإدماجي استراتيجية متناسقة ومتناغمة لتحقيق الملمح الشامل للسنة (دليل كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي، اللغة العربية و التربية الإسلامية والتربية المدنية، مطابق لمناهج الجيل الثاني ،2016، صفحة 09).

4.2.6. مبادئ الكتاب الموحد: بما أن الكتاب المدرسي يجسّد منهاجًا دراسيًا لعرض محتويات مهيكلة ومكيفة معدّة خصيصا للاستعمال ضمن لمسار التعلّمي، ولكي يتجسّد فعلا ذلك فقد تم توخي مجموعة من المبادئ:

1- ترجمة الكتاب لمناهج المواد الثلاث (لغة عربية وتربية إسلامية وتربية مدنية) من حيث توخيّ مختلف الملامح والكفاءات الشاملة والكفاءات الختامية المنبثقة عنها، والعمل على تجسيدها من خلال الميادين التي تهيكلها وتنظمها، وتفعيل مختلف التوجيهات والتوصيات التي تضع المناهج حيز التنفيذ.

2- شمول الكتاب المدرسي للمخطّطات السنوية للتعلّمات، وذلك باقتراح وضعيات تعلّمية لإرساء كل المحتويات وربطها بكفاءات المادة والكفاءات العرضية والقيم.

3- تقديم محتويات المواد الثلاث على صورة منسجمة وذلك بمراعاة التقاطعات بين مضامين المناهج، حتى لا يصبح الكتاب جمع الثلاثة كتب في كتاب واحد.

4- توخّي الاستراتيجية المنصوص عليها في الوثيقة المرافقة والمتمثلة في تناول الموارد على شكل مقاطع تعلمية.

5- اقتراح وضعيات لتعلّم الإدماج تتخلل المقطع التعلمي، ووضعيات إدماجية تقويمية تكون في نهاية المقطع في إطار التقويم النهائي الذي يستهدف تقويم الكفاءة الختامية.

6- اعتماد مبدأ التدرج في تنمية الكفاءات، ويظهر ذلك خاصة في تنمية مهارة الإنتاج الشفوي والكتابي بشكل تدريجي والأخذ بعين الاعتبار حجم وطبيعة الموارد التعلمية التي تم إرساؤها.

7 - تفعيل متطلبات المقاربة بالكفاءات، خاصة أنّ مناهج الجيل الثاني أوصت بضرورة تعزيزها لتمكين المتعلمين من تجنيد موارد بشكل مدمج لحل مجموعة من الوضعيات المشكلة المنتمية إلى عائلة واحدة.

8- النصوص المقترحة لفهم المنطوق وفهم المكتوب والتي تتمحور حولها جلّ أنشطة اللغة العربية، ولها امتداد في مادتي التربية الإسلامية والمدنية، إنما هي نصوص ذات صبغة جزائرية من حيث المضمون والقيم ومبادئ الهوية الوطنية.

9- إن اعتماد الكتاب الموحّد لا يلغي بتاتًا طبيعة وخصوصية المادة الواحدة من حيث طريقة تقديمها وتقويم مواردها (دليل كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي، اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، مطابق لمناهج الجيل الثاني ،2016، صفحة 08).

5.2.6. مبررات الكتاب الموحد: إنّ فكرة الكتاب الموحّد إنما هي فكرة بيداغوجية خالصة، لأنّ لها ما يسندها ويدعمها ويبيّن جدواها في مناهج الجيل الثاني، ويبرز ذلك من خلال ما يلي:

- إن التعلّم عملية بنائية، إذ تسعى مختلف الأنشطة التعلّمية إلى تحقيق ملمح واحد.

- إنّ اهتمام مناهج الجيل الثاني بالكفاءات العرضية يجد له مجالا واضحا للتفعيل في إطار الكتاب المُوَحَّدِ، علمًا أنّ تفاعل المواد فيما بينها يتجسّد من خلال الكفاءات العرضية ومدى إسهاما لمادة الواحدة، في تحقيق الكفاءة الشاملة للمادة الأخرى.

- اعتمدت مناهج الجيل الثاني مبدأ الشمولية بين المناهج وتحقيق البعد، وهذا لا يظهر على مستوى الهيكلة والتصميم فحسب، وإنما يظهر أيضا من خلال الانسجام في تقديم محتويات المواد، وذلك حتى يتسنى تحقيق الكفاءات والملامح بشكل متجانس.

- صُنِّفَت مناهج المواداإلى4مجالات :مجال اللّغات، مجال المواد الاجتماعية، مجال العلوم والتكنولوجية، مجال الفنون والثقافة والرياضة، ولقد صُنِّفَت التربية الإسلامية والتربية المدنية في مجال المواد الاجتماعية،وبما أنّ اللّغة العربيّة من اللّغات الأساسية فمن البديهي أن تكون المحور الأساس الذي تنضوي حوله مادتان اجتماعيتان، دون أن نغفل الجانب الاجتماعي للغة والذي وَضَّحَتْهُ بحوث علم الاجتماع اللّغوي.

هذه بعض المسوّغات البيداغوجية التي تمَخَضَتْ عنها فكرة الكتاب الموحّد، أَضِفْ إلى ذلك بعض الاعتبارات النفسية التي أوضحت أنّ متعلّمي الطّور الأوّل يشقّ عليهم التعامل مع عدّة سندات تربوية (دليل كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي، اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، مطابق لمناهج الجيل الثاني ،2016، صفحة 07).

3.6. المنهج الترابطي التكاملي

1.3.6. تعريف المنهج الترابطي التكاملي: عرف "الشربيني" سنة 2011 المنهج الترابطي التكاملي بأنه: «المنهج الذي يتم فيه طرح المحتوى المراد تدرسيه ومعالجته بطريقة تتكامل فيها

المعرفة، من مواد أو حقول دراسية مختلفة، سواء أكان هذا المزج مخططا ومجدولا بشكل متكامل حول أفكار وقضايا ومواضيع متعددة الجوانب أم تم تنسيق زمني مؤقت بين المدرسين الذين يحتفظ كل منهم بتخصصه المستقل، وهذا النوع من المنهاج يعتمد في تخطيطه وطريقة تنفيذه على إزالة الحواجز التقليدية التي تفصل بين جوانب المعرفة» (الشربيني،2011، صفحة 211).

2.3.6. خصائص المنهج الترابطي التكاملي: يتمتع المنهج الترابطي التكاملي بمجموعة من السمات يمكن إجمالها فيما يلي:

- اعتماد المنهج المتكامل على المعرفة والخبرة التربوية المتكاملة.
- المنهج المتكامل يساعد على تحقيق تكامل شخصية المتعلّمين.
- مراعاة الفروق الفردية وتشجيع التعلم الذاتي.
- الاهتمام بالعمل الجماعي وتشجّيعه.
- إعداد الفرد للتعلّم مدى الحياة.
- المنهج المتكامل قائم على الممارسة والتطبيق وينمي مهارات التفكير العلمي.
- المنهج المتكامل ينوّع من مصادر التعلّم ويعد الفرد للتعلّم مدى الحياة (الشربيني والطنطاوي، 2001).

3.3.6. مبررات استخدام المنهج الترابطي التكاملي: من أبرز المبررات الداعية إلى تبني هذا النوع من المناهج، نذكر ما يلي:

- تجنب وضع الحواجز بين المواد الدراسية.
- الخبرة كل متكامل مندمجة وهي تعتمد على ذكاء الفرد وتفكيره للربط بين أجزائها المختلفة.
- تكامل المناهج يتيح الفرصة لأن ترتبط بالبيئة، مما يمكن المتعلمين من حسن الاحتكاك بمجتمعهم وفهم مشكلاته.
- يواجه المتعلمون الكثير من المشكلات في حياتهم داخل المدرسة، ولا يتسنى له التعامل معها إلا إذا تكاملت مناهج المواد الدراسية فيما بينها لتعطي له تصورا أشمل للحل.
- يسمح التكامل بين المناهج بتجنب التكرارات في الوحدات التعليمية.
- يؤدي التكامل بين المناهج الدراسية إلى رفع مستوى المتعلمين، لأن المتعلم يجد نفسه مضطرا لأن يطور مكتسباته ليكون في مستوى جيد في جميع المواد (مجدي، 2002، صفحة 159، 160).

4.6. مرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر

1.4.6. تعريف مرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر وخصائصها: تتكون مرحلة التعليم الابتدائي من خمس سنوات دراسية وهي منظمة في ثلاثة أطوار: الأول هو طور الإيقاظ والتعليم

الأول، الثاني هو طور تعميق التعلمات الأساسية، والثالث هو طور التحكم في التعلمات الأساسية (المرجعية العامة للمناهج، 2009، صفحة 35).

ويتمفصل الطور الواحد من التعلم إلى أهداف خاصة مبنية على أساس عدد محدد من الكفاءات القاعدية المستهدفة سواء تعلقت بكفاءات مادة دراسية معينة أو الكفاءات العرضية، فالاكتساب التدريجي للمعارف المنهجية يتولى تحضير المتعلمين لمتابعة تعلماتهم اللاحقة ودراستهم في مرحلة التعليم المتوسط في أحسن الظروف الممكنة، وقد نظم التعليم الابتدائي على أساس ثلاث مراحل:

*** المرحلة الأولى (فترة الإيقاظ والتلقين/التعليم الأولي)**: تحدد الجزء الأكبر من نجاح المدرسة أو إخفاقها، فهي تعتبر من أهم مراحل تمدرس الطفل حيث يمارس نشاطات الإيقاظ التي تحفز اهتمامه قبل الشروع في التعلم بالمعنى المتعارف عليه (بن بوزيد،2009، صفحة 212).

يقوم الطور الأول من التعليم الابتدائي بشحن رغبة المتعلمين في التعلم وجعلهم تواقون للمعرفة، مما يمكّنهم من البناء التدريجي لتعلّماتهم الأساسية، وذلك بـ:

- التحكّم في اللغة العربية شفهيّا، قراءة وكتابة؛ والتي تعتبر كفاءة عرضية أساسية تنمى تدريجيا اعتمادا على كل المواد الدراسية.

- بناء المفاهيم الأساسية في الرياضيات لكونها من التعلمات الأساسية التي تضفي على هذا التعليم الصفة العلمية، وتمنحه نوعا من الدقة الفكرية تستفيد منه المواد الأخرى.

- بناء المفاهيم الأساسية للزمان والمكان.

- اكتساب المنهجيات التي تشكل قطبا آخر من الكفاءات العرضية الأساسية، وتستكمل هذه الكفاءات العرضية بالنسبة لمختلف المواد بكفاءات تشمل في آن واحد المعارف والمنهجيات الخاصّة بكلّ مجال من المواد، مثل: حلّ المشكلات والعد ومعرفة الأشكال والعلاقات الفضائية واكتشاف عالم الحيوان والنبات والأدوات المصنّوعة البسيطة...الخ (الإطار العام لمناهج مرحلة التعليم الابتدائي،2016، صفحة 12).

*** المرحلة الثانية (فترة تعميق التعلمات الأساسية)**: ينصب فيها الاهتمام أكثر على التحكم في اللغة العربية من حيث التعبير الشفهي والكتابي وفهم المقروء والمكتوب والقدرة على التحرير، وهي الجوانب التي تشكل القطب الأساس بالنسبة للتعلمات المقررة في هذا الطور، كما تهتم أيضا بالمجالات الدراسية الأخرى (التربية الإسلامية والتربية المدنية والتربية الرياضية...) (بن بوزيد،2009، صفحة 213).

كما ويتم تحسين التحكم في اللغة العربية من خلال التعبير الشفهي وفهم المنطوق والمكتوب والتربية الرياضية، وهذا التحكم يشكل قطبا أساسيا للتعلمات في هذه المرحلة (الإطار العام لمناهج مرحلة التعليم الابتدائي،2016، صفحة12).

*** المرحلة الثالثة (فترة التحكم في التعلمات الأساسية واستخدامها)**: الهدف الأساس بالنسبة لهذه المرحلة هو تشكل تدعيم التعلمات القاعدية الذي يفترض منه الوصول بالمتعلم إلى التحكم في القراءة والكتابة والتعبير التلقائي باللغة العربية والتوظيف الجيد للمعارف ذات الصلة بالمواد التعليمية الأخرى (التربية الإسلامية والتربية المدنية والتربية الرياضية ...)، وعند نهايتها يشرع المعنيون في عملية تقييم عام للتعليم الابتدائي (بن بوزيد،2009، صفحة 213).

إن تعزيز التعلمات الأساسية لاسيما التحكم في القراءة والكتابة والتعبير الشفهي باللغة العربية، ومعلومات وافية في بقية المواد الأخرى ليشكل الهدف الرئيس في هذه المرحلة من التعليم، لأنه تعزيز يمكن بكفاءاته الختامية من تقويم التعليم الابتدائي، ومن الضروري أن يحقق المتعلّمون في نهاية هذه المرحلة درجة من التحكم في التعلمات الأساسية، ومن المؤكدّ أنّ وضع جهاز للعلاج البيداغوجي طوال هذه المرحلة سيسهّل الانتقال إلى مرحلة التعليم المتوسّط بمستوى يمكنهم من النجاح(الإطار العام لمناهج مرحلة التعليم الابتدائي،2016،صفحة 12).

2.4.6. أهمية وأهداف مرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر

1.2.4.6. أهمية مرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر

تعتبر مرحلة التعليم الابتدائي المرحلة الأساسية والقاعدية في المسار الدراسي للمتعلمين، وعليها يتوقف نجاحهم ونجاح المدرسة، إذ فيها توضع أسس تكوينهم المستقبلي لمواجهة صعوبات الحياة، وتمكينهم من الحصول على تربية قاعدية ملائمة، ومن إدراك أفضل للزمان وللمكان، وتوسيع وعيهم بجسمهم وبالأشياء الموجودة في محيطهم، وتنمية ذكائهم وإحساسهم، وقدراتهم ومهاراتهم اليدوية والجسمية والفنية، ومن الاكتساب التدريجي للمعارف المنهجية، كما يحضرهم لمواصلة دراستهم في ظروف أفضل(الإطار العام لمناهج التعليم الابتدائي، 2016، صفحة11).

2.2.4.6. أهداف مرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر

- تنمية كفاءات قاعدية لدى المتعلمين في ميادين التعبير الشفهي والكتابي والقراءة والرياضيات والعلوم، والتربية الخلقية والتربية المدنية والتربية الإسلامية.
- جعل كلّ متعلم يتحكّم في مجموعة من الكفاءات غير القابلة للتقليص، وثقافة وتأهيل تمكّنه من مواصلة دراسته، أو متابعة تكوينه بعد التعليم الإلزامي، أو الاندماج في الحياة المهنية.
- توجيه المتعلمين نحو الاستقلالية وتنمية قدرات المبادرة لديهم.

- تعميق مكتسبات السنة التحضيرية في ميادين التنشئة الاجتماعية والمعارف المسجّلة في المنهاج، مع التفكير في استدراك مستوى المتعلمين الذين لم يستفيدوا من التعليم التحضيري.
- ترسيخ قيم الهويّة وتنصيب المعارف الأولى المتعلّقة بالتراث التاريخي والثقافي للوطن.
- توطيد التعلّمات الأداتية الرئيسة: القراءة والكتابة والحساب واستعمال الحاسوب.
- تعليم المتعلم هيكلة المكان والزمن المعيش(الدليل المنهجي لإعداد المناهج، 2009، صفحة 27).

7. إجراءات الدراسة الميدانية

1.7. منهج الدراسة: اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي نظرا لملائمته لأغراض الدراسة، كونه يناسب الوصف المنظم للظاهرة المدروسة وتطويرها، ويشمل التحليل الوصفي الجانب الكمي عن طريق جمع معلومات عن المشكلة، وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة وفي الأخير تقنين النتائج.

2.7. مجتمع وعينة الدراسة

1.2.7. مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة الفرعي في الكتب المدرسية الخاصة بمناهج الجيل الثاني والمقررة لفائدة متعلمي السنة الثانية من مرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر، وهي تحمل العناوين التالية:

* كتاب الرياضيات والتربية العلمية في طبعته الخاصة للسنة الدراسية 2016- 2017.

* كتاب اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية في طبعته الخاصة للسنة الدراسية 2016-2017.

2.2.7. عينة الدراسة : تمثلت عينة الدراسة في كتاب الجيل الثاني، الكتاب المدرسي الموحد للمواد التي ترسم شخصية المتعلمين(اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية) الموجه للسنة الثانية من مرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر، وهو معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية بموجب إعادة كتابة المناهج وإعادة تأليف الكتب المدرسية التي بدأ تطبيقها اعتبارا من بداية من السنة الدراسية 2016-2017 وما يحتويه من دروس تم توضيحها حسب رقم الدرس، وعددها وموضوعاتها وتفصيلها، حيث أن الكتاب يتكون من ثمانية مقاطع و ثمانية محاور، وكل محور يترجم في ثلاث وحدات تعليمية، وينتهي باقتراح مشروع تربوي، وقد تم اعتماد الدرس كوحدة في تحليل المحتوى كونه أكثر الوحدات ملاءمة لأهداف الدراسة.

3.7. أداة الدراسة: أعد الباحثان شبكة تحليل الكتاب الموحد، والتي اشتملت على تسعة معايير، حيث يندرج تحت كل معيار مجموعة من المؤشرات المناسبة التي تخدمه، وقد ضمت هذه المعايير، المعايير البيداغوجية للمقاربة بالكفاءات وهي: وضعية التعليم والتعلم، وضعية الإدماج، ووضعية التقويم، كما ضمت كذلك معايير " لويس دينو" LOUIS D'HAINAUT الخاصة بتقويم

مرامي وأهداف المنهاج الدراسي المتمثلة في: الاتساق والتغطية والتوازن والاقتصاد والوضوح والتنظيم المنطقي أو البيداغوجي).

وقد تمثلت شبكة التحليل في أربعة أعمدة رئيسية، حيث يمثل العمود الأول قائمة المعيار، ويمثل العمود الثاني قائمة المؤشر، ويمثل العمود الثالث قائمة تكرار المؤشر، ويمثل العمود الرابع قائمة نسبة توافر التكرارات، كما وقد احتوت شبكة التحليل على مقياس "ليكرت"Likert " للتحقق من نسب هذه المؤشرات في محتوى الكتاب، وهو كما يلي:

- إذا ورد المعيار ثلاث مرات فأكثر يعني أنه متوافر بدرجة عالية، ويأخذ ثلاث درجات: 3.
- إذا ورد المعيار مرة أو مرتين يعني أنه متوافر بدرجة متوسطة، ويأخذ درجتين: 2
- إذا لم يتوفر المعيار يأخذ درجة واحدة: 1

4.7. خطوات التحليل

اعتمد الباحثان في التحليل على منطق المادة الدراسية الواحدة أولا، وبعدها تم تحليل محتويات المواد الثلاث معا، فالإدماج نوعان، الإدماج العمودي الذي يكون في محتوى المادة الواحدة، والإدماج الأفقي الذي يكون بين محتويات المواد الثلاث، حيث شرع الباحثان في تحليلهما لمحتوى جزء مادة اللغة العربية ثم انتقلا إلى تحليل محتوى جزء مادة التربية الإسلامية وبعدها تحليل محتوى جزء مادة التربية المدنية، وأخيرا تحليل محتوى المواد الثلاث أفقيا.

ومن خلال النقائص المسجلة التي أفرزتها شبكة التحليل المعدة والقيام بتحليل النتائج المتحصل عليها، قام الباحثان باقتراح بعض البدائل التي قد تكون مناسبة وخادمة للكتاب الموحد الذي يضم المواد الثلاث معا ومطابقة أكثر لأهداف المنهاج الدراسي وفق المنهج الترابطي التكاملي.

5.7. الأساليب الإحصائية

- استخدم الباحثان في هذه الدراسة المعالجات الإحصائية المناسبة لتحقيق أهدافها، على النحو الآتي:

- حساب معامل الثبات باستخدام معادلة " كوبر" المتمثلة في:

نسبة الثبات= [عدد مرات الاتفاق/ (عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق)] × 100

- استخدام التكرارات والنسب المئوية، لتحديد مدى تضمين المعايير البيداغوجية للمقاربة بالكفاءات والمنهج الترابطي التكاملي في الكتاب الموحد المقرر للسنة الثانية ابتدائي.

8. عرض نتائج الدراسة

1.8. عرض نتائج تحليل محتوى جزء مادة اللغة العربية

1.1.8. الإيجابيات

- النصوص المختارة تنوعت في تناولها للكفاءات، حيث نجد أكثر من كفاءة في النص الواحد، خاصة الطابع التواصلي، وقد ترجم الكتاب القيم المحددة في المنهاج كليا.

- القيم المحددة في منهج اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي سنة 2016(السنة الثانية ابتدائي) محققة للغايات المحددة.

- يضم الكتاب بعض الوحدات التعليمية الملائمة في مجملها دون الوقوع في التكرار، مع الإشارة إلى أنه توجد وحدات تعليمية نرى أنها غير ملائمة ولا تناسب خصائص المرحلة العمرية للمتعلم كما أنها تتناقض مع الواقع.

- الوضعيات التعلمية تسمح للمتعلم بإنجاز مشاريع، ومعظم المشاريع المنتقاة تخدم منهج اللغة العربية فهي تناسب المتعلم وقابلة للإنجاز، إلا أنه يوجد البعض منها غير قابلة للإنجاز.

- النصوص تنبع من حياة المتعلم وبالتالي تجذب انتباهه وتثير اهتمامه مما يحرك دافعيته للتعلم.

- تم الأخذ بعين الاعتبار بعض المقومات وإهمال بعضها الآخر، فعنصر الثقافة الجزائرية مثلا حاضر في بعض الوحدات، أما عنصر البيئة الاجتماعية في الجزائر فلم تتم الإشارة إليه، وقد تم التطرق إلى عنصر المواطنة في الكثير من الوحدات التعليمية.

- النصوص متبوعة بأنشطة تكوينية متنوعة تنمي مختلف الكفاءات.

2.1.8. السلبيات

- لم يخصص الكتاب الموحد وحدات تعليمية للإسلام، تتحدث عنه بوضوح كمصدر لهذه القيم يرعاها ويحث عليها، وتغرس حبه والاعتزاز به في نفوس المتعلمين.

- غياب وحدات تعليمية (نثرية أو شعرية) تمجد اللغة العربية، بوصفها لغة وطنية ولغة القرآن الكريم، وما تتمتع به من بديع وبيان وتنوع وثراء.

- غياب وحدات تعليمية تغرس في المتعلم قيمة الشعور بالانتماء إلى الأمة.

- عدم انسجام بعض الوحدات التعليمية فيما بينها.

- المحاور لم ترتب على أساس الترتيب المنطقي للقيم والمواقف في المنهاج الدراسي.

- يوجد اختلال في توازن القيم فيما بينها من خلال الوحدات التعليمية لتحقيق الغايات.

- عدم وضوح بعض النصوص لصعوبة مفرداتها، إذ تفوق هذه الأخيرة المستوى العقلي والمعرفي للمتعلم، وتحول دون تحقق الدافعية لديه.

- عدم الأخذ بعين الاعتبار في تصميم الكتاب المناسبات الوطنية على نحو منطقي وواقعي، أما فيما يتصل بالمناسبات الدينية والعالمية فقد اغفلت كليا في الكتاب، على الرغم من التأكيد عليها في قيم المنهاج الدراسي والغايات.

- لم تعرض النصوص في سياق مشكل يتطلب الحل، يحفز المتعلم على التفكير فيه، والبحث عن حل له.

2.8. عرض نتائج تحليل محتوى جزء مادة التربية الإسلامية

1.2.8. الإيجابيات

- إن القيم المحددة في منهاج التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الابتدائي سنة 2016 (السنة الثانية ابتدائي) محققة إجمالا للغايات، المحددة في القانون التوجيهي للتربية (2008/04).

- النصوص المختارة تترجم الكفاءات المتضمنة في المنهاج الدراسي، فهي تسهم بطريقة فعالة في تنمية الكفاءات العرضية المتضمنة في منهاج التربية الإسلامية، خصوصا الطابع الفكري الذي تمتاز به النصوص القرآنية.

- معاني الاعتزاز بالإسلام حاضرة على نحو كبير كونها مادة التربية الإسلامية.

- تم الإشارة بصورة متواضعة إلى قيمة التحلي بروح المسؤولية والمبادرة الإيجابية والتضامن والتفتح على الآخر واحترامه.

- بعض الوحدات التعليمية ملائمة في مجملها دون الوقوع في التكرار، مع الإشارة أنه توجد بعض الوحدات التعليمية الأخرى غير ملائمة ولا تحقق الأهداف على الشاكلة المطلوب.

- ترجم الكتاب القيم المحددة إلى نصوص واقعية، إذ تتصل بحياة المتعلم العائلية والمدرسية والاجتماعية والدينية.

- النصوص المقترحة مربوطة بالدين، في شكل سورة أو آية أو حديث، وهذه الأخيرة تحرك دافعية المتعلم للتعلم لقداستها ومكانتها في كيانه.

2.2.8. السلبيات

- قيم الضمير الوطني المحددة لم تترجم في منهاج التربية الإسلامية بالصورة المطلوبة (التسامح والحوار البناء) حسب ما جاء في منهاج التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الابتدائي سنة 2016 (السنة الثانية ابتدائي).

- خلا الكتاب من الوحدات التعليمية التي تشير إلى قيمة المواطنة (حب الوطن والمحافظة على البيئة)، طبقا لما جاء في منهاج التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الابتدائي سنة 2016 (السنة الثانية من الطور الأول الابتدائي)، إلا أنه يوجد نص وحيد يشير إلى التفتح على العالم مع المحافظة على قيم الإسلام، لكنه يفتقر إلى الوضوح.

- الوحدات التعليمية غير منسجمة عموديا في المضامين في عموم المحاور، ما عدا محورين انسجمت فيهما الوحدات.

- محتوى الكتاب لم يغط كل القيم المقررة في منهاج التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الابتدائي سنة 2016 (السنة الثانية ابتدائي).

- هناك اختلال في التوازن في توزيع القيم على الوحدات بالشكل المطلوب، قصد تحقيق الغايات حيث لا نجد في النصوص أثرا لمعاني الانتماء الحضاري والوطني، وقيم التسامح والحوار البناء وحب الوطن والمحافظة على البيئة والإيثار.

- الكتاب في تصميه لمادة التربيّة الإسلامية، أغفل المناسبات الوطنية والعالمية والرموز الوطنية، إذ أهملت كليا على الرغم من أهميتها، واكتفى في المناسبات الدينية بالتلميح لمناسبة المولد النبوي الشريف.

- النصوص المختارة لم تعرض في سياق إشكالي، يدفع المتعلم للتفكير فيه والبحث عن حل مناسب منه.

- لم تتبع الوضعيات التعلمية بأنشطة تقويمية يخرج منها المتعلم بمكتسبات دينية وخلقية.

- غياب آليات التقويم المقترحة (شبكات التقويم والتقويم الذاتي والملاحظة).

3.8. عرض نتائج تحليل محتوى جزء مادة التربية المدنية

1.3.8. الإيجابيات

- الوحدات التعليمية المختارة منسجمة فيما بينها وتخدم فكرة المحور وهدفه.

- لا يوجد نص يخلو من قيمة من القيم المحددة في المنهاج الدراسي.

- إن القيم المحددة في منهج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي سنة 2016 (السنة الثانية ابتدائي)، تحقق الغايات في مجملها، وفقا لما حدده القانون التوجيهي للتربية (2008/04).

- تمتاز النصوص التي ترجمت القيم المحددة بالواقعية، لأنها تعبر عن مؤشرات هذه القيم تعبيرا صريحا في مجملها، تتصل بحياة المتعلم العائلية والمدرسية والاجتماعية.

- اقترحت نصوص في منهاج التربية المدنية تتيح للمتعلم إنجاز مشاريع، وهي المشار إليها في ركن «أساهم»، غير أن بعض المقترحات لا تتناسب مع الواقع وسن المتعلم.

- النصوص المقترحة تنبع من حياة المتعلم وبالتالي تجذب انتباهه وتثير اهتمامه فتحرك دافعيته لمزيد من التعلم والاكتشاف والفهم.

- أشارت النصوص المختارة إلى مقومات المجتمع الجزائري ولو بصورة غير متوازنة.

- النصوص متبوعة بأنشطة تساهم في تنمية السلوكات الحضارية وتقوية الحس المدني عند المتعلمين.

2.3.8. السلبيات

- غياب وحدات تعليمية تشير إلى قيمة الضمير الوطني المعبر عنها باحترام ألوان العلم والرموز الوطنية، إضافة إلى وجود نص واحد يشير بوضوح إلى قيمة الهوية الوطنية (يكتشف هويته الشخصية).

- لم يشمل محتوى الكتاب كل القيم المقررة في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي سنة 2016 (السنة الثانية ابتدائي).

- المحاور لم ترتب على أساس الترتيب المنطقي للقيم والمواقف في المنهاج الدراسي.

- توزيع القيم من خلال نصوص الكتاب لا يحقق التوازن المطلوب، يعبر عنه كثرة الوحدات التعليمية التي تمس بعض القيم مثل(المواطنة) على حساب قيم أخرى أكثر أهمية مثل (الهوية الوطنية والضمير الوطني)، حيث لم تحظ هذه الأخيرة بالحيز الكافي ضمن وحدات الكتاب، أما قيمة التفتح على العالم (القيمة الرابعة) فقد خصصت لها وحدات تعليمية تعبر عنها بشكل كاف.

- وجود وحدات تعليمية ملائمة غير أن بعضها يتسم بالتكرار.

- إغفال الكتاب للمناسبات الوطنية والعالمية والدينية، فهي غائبة كليا على الرغم من أهميتها، باستثناء الإشارة الطفيفة إلى الرموز الوطنية.

- تم عرض النصوص في سياق مشكل، يدفع المتعلم للتفكير فيه والبحث عن حل مناسب له.

- غياب تنوع تقنيات التقويم المقترحة (شبكات التقويم والتقييم الذاتي والملاحظة).

9. الاستنتاج العام للدراسة

بعد قراءة ودراسة المواد الثلاث (اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية) في كتاب الجيل الثاني (الكتاب الموحد) للسنة الثانية ابتدائي يمكننا رصد الملاحظات التالية:

- ترابط وتكامل نسبي بين المواد التي أخذت بعدا تجميعيا للكتب الثلاثة، وطغى عليها منطق المادة في طريقة تصميم وحداتها التعليمية.

- عدم تجسيد وضعية مشكلة في بداية كل وحدة تعليمية، وذلك وفقا لشروط بنائها وخصائص الوضعية الإدماجية.

- الإدماج العمودي في المادة الواحدة تحقق نسبيا أما الإدماج الأفقي بين المواد لم يتمكن الكتاب من تحقيقه إلى حد ما باعتبار أن القارئ يشعر بوجود حواجز بين الأنشطة الثلاث وبالانتقال من نشاط إلى آخر في حين، ذلك أن المعرفة المكتسبة والمدمجة مستخلصة من أكثر من مادة دراسية في آن واحد كما يرى خبراء التربية.

- يمكن الإشارة إلى أن المحاور لم ترتب على أساس الترتيب المنطقي للقيم والمواقف، كما أن ترجمة الكتاب للقيم والمواقف المتضمنة في المنهاج اتسمت بالقصور، وهي بحاجة لاستكمال ذلك النقص، إضافة إلى أن محتواه ركز كثيرا على قيم ومواقف المواطنة على حساب قيم ومواقف الهوية الوطنية.

- غاب في معظم مقاطع المشروع الخيط الرابط بين المواد الثلاث (اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية)، بمعنى مشروع يشمل ما تم اكتسابه سابقا في هذه المواد..

- غياب تام لتقويم مدى اكتساب الكفاءة.

- عدم إمكانية معرفة مدى اكتساب القيم.

- غياب تام للوضعيات في صورة مشكلة.

- غياب تام لوضعيات الإدماج سواء في وضعيات تعلم الإدماج أو في الوضعيات الإدماجية للمادة الدراسية الواحدة أو فيما يخص الوضعيات الإدماجية للمواد الثلاث ولا في الوضعيات التقييمية.

خاتمة:

يعتبر الكتاب المدرسي من أهم مدخلات العملية التعليمية التعلمية، كونه مصدرا رئيسيا للمعلومة وهو الذي يساهم في بناء شخصية المتعلم وتنميتها، لأجل ذلك وجب على المختصين التربويين الاهتمام الجدي والفعلي بتصميم الكتاب المدرسي الجيد والذي يتلاءم والوجهات التربوية الحديثة، تماشيا مع متطلبات العصر الراهن، إذ من الضروري أن يتوافق الكتاب المدرسي مع المنهاج الدراسي المصمم والذي يخدم غايات المجتمع صوب الرقي والاستمرارية.

إن الموارد المعرفية المنتقاة يجب أن تزود المتعلم بمختلف المفاهيم والمعارف والمهارات الأساسية للمادة في قالب عملي مع الحرص على ربط كل مادة تعليمية بمادة تعليمية أخرى، بهدف تحقيق مبدأ الترابط والتكامل والإدماج في المادة الواحدة وبين المواد في ظل الاعتماد على المعايير البيداغوجية للمقاربة بالكفاءات.

اقتراحات الدراسة:

- ينبغي على اللجان المتخصصة في بناء المناهج وتصميم الكتب المدرسية الاعتماد على المنهج الترابطي التكاملي، قصد السير نحو كسر الحواجز بين المواد، بمعنى تخفيف الفواصل بين هذه الأخيرة والذي يتماشى مع المقاربة بالكفاءات خاصة في المرحلة الابتدائية، والعمل على تقويم المردود التعليمي التعلمي في ضوء المقاربة بالكفاءات.

- بناء وصياغة كفاءة شاملة نهائية تتضمن مجموع الكفاءات الختامية المسطرة اعتمادا على المقاربة النسقية.

- دراسة وتحليل المناهج الثلاثة واستخلاص الكفاءات العرضية في شكل كفاءات عرضية موحدة، وذلك تحت إشراف اللجنة الوطنية للمناهج والمجموعات المتخصصة للمواد، وانتقاء النصوص التي تخدم وتجسد هذه الكفاءات على أرض الواقع بحيث يتمكن المتعلم أن يتحكم في المعارف ويكتسب القيم ويحولها في نهاية المطاف إلى سلوكات يعيشها في الحياة.

- العمل وفقا لما جاءت به أبحاث تعليمية المواد التي ترتكز أساسا على الجانب العملي، وذلك قصد اكتساب الكفاءة المرجوة في قالب تطبيقي بدلا من التوسع في العرض النظري.

قائمة المراجع

1- أحمد مرعي، توفيق، ومحمود الحيلة، محمد (2000). المناهج التربوية الحديثة. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

2- أوزي، أحمد. (2008). منهجية البحث وتحليل المضمون. ط2. المغرب: النجاح الجديدة.

3- بوبكر بن بوزيد. (2009). إصلاح التربية في الجزائر" رهانات وإنجازات". الجزائر: دار القصبة للنشر.

4- الربيعي، محمود داود، (2016). المناهج التربوية المعاصرة. ط1. عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

5- الزويني، ابتسام صاحب؛ العرنوسي، ضياء؛ وحاتم، وحيدر. (2014). المناهج وتحليل الكتب. ط2. عمان، الأردن: دار صفاء لنشر والتوزيع.

6- سعادة، جودة أحمد، وابراهيم، عبد الله محمد. (2018). المنهج المدرسي المعاصر. ط9. عمان، الأردن: دار الفكر.

7- الشربيني، فوزي عبد السلام، والطناوي، عفت مصطفى. (2011). التعلم الذاتي بالموديلات التعليمية. القاهرة: عالم الكتب.

8- غريب، عبد الكريم.(2006). المنهل التربوي"معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية". ط1. دار البيضاء. المغرب: منشورات عالم الكتب.

9- الفتلاوي، سهيلة محس كاظم. (2005). كفايات التدريس "المفهوم، التدريب، الأداء".ط1. عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

10- فرحاوي، كمال. (2012). المعايير البيداغوجية للمقاربة بالكفاءات وواقع تطبيقها في النظام التربوي الجزائري. دراسة ميدانية لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي(أطروحة الدكتوراه جامعة الجزائر 2.)

11- الهاشمي، عبد الرحمن، عطية، علي، (2011). تحليل مضمون المناهج المدرسية. ط1.عمان،الأردن :دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

12- اللجنة الوطنية للمناهج. (2009). المرجعية العامة للمناهج معدلة وفق القانون التوجيهي للتربية رقم 08-04 المؤرخ في 23 يناير 2008 الصادرة في مارس 2009. الجزائر: وزارة التربية الوطنية.

13- اللجنة الوطنية للمناهج. (2009). الدليل المنهجي لإعداد المناهج. الجزائر: وزارة التربية الوطنية.

14- اللجنة الوطنية للمناهج. (2016). الإطار العام لمناهج مرحلة التعليم الابتدائي. الجزائر: وزارة التربية الوطنية.

15- النشرة الرسمية للتربية الوطنية. (2008). القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04المؤرخ في 23 جانفي 2008. الجزائر: وزارة التربية الوطنية.

16- منهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي سنة 2016 (السنة الثانية ابتدائي من الطور الأول الابتدائي).

17- منهاج التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الابتدائي سنة 2016 (السنة الثانية ابتدائي من الطور الأول الابتدائي).

18- منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي سنة 2016 (السنة الثانية ابتدائي من الطور الأول الابتدائي).